شعر المهجر:-

تعريف شعر المهجر :- لقد برهنت حركة الشعر في المهجر الأمريكي على أنها أكبر نجاحا وتأثيرا من الحركة التي قامت في مصر وتهدف إلى تحرير الشعر من الكثير من مظاهر الكلاسيكية المحدثة على الرغم من أن كلا من الحركتين لم تكن على علم بالحركة الأخرى إلا في وقت متأخر من تطورهما .

وأما الفروق الأساسية بين شعر المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وشعر أقرانهم في أمريكا الجنوبية فثمة ثلاث نقاط مهمة في هذا المجال هي :-

أولا: أن الإنتاج الشعري في الجنوب كان يتفوق في الكم على إنتاج شعراء المهجر الشمالي.

ثانيا: على الرغم من كثرة النثر في الجنوب فإن أشهر الأدباء الجنوبيين كانوا من الشعراء .

ثالثا: أنه على الرغم من وفرة الشعر وكثرته في الجنوب فإن الشعراء الذين هاجروا إلى الشمال كانوا هم الذين قاموا بثورة الشكل والمضمون واللغة ة اللهجة وهم الذين ادخلوا المواضيع التجريدية والمواقف الفلسفية إلى الشعر وعلى أيديهم أفلحت الرومانسية في الدخول إلى الشعر .

ولقد تناول هذا الموضوع الكثير من الكتاب أمثال عبد الغني حسن وعمر الدسوقي وأنيس الخوري والمقدسي وجورج صيدح وغيرهم حاولوا أن يبحثوا في شعر المهجر جميعه على أنه وحدة متكاملة و لقد أشار عيسى الناعوري و أنيس الخوري المقدسي على بعض الفروق بين الجماعتين إلا أنهم لم يروا أن شعر المهجر يسير في تيارين مختلفين .

وأما في كتاب الشعر العربي في المهجر – أمريكا الشمالية نجد أن المؤلفين يتجنبان مناقشة المساهمة الجنوبية ويكتفيان بالحديث عن شعر (الرابطة القلمية) .

فالرابطة القلمية :- هي الجمعية الأدبية المشهورة في أمريكا الشمالية التي قادت موجة التجديد في الشعر العربي في المهجر.

أهم الروافد التي ساهمت في رفد الأدب المهجري :

إن تيار الثقافة في المهجر قد تعددت روافده فأسهمت في رفده الآداب الغربية وأهمها الأميركية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية، ولعل ما يعزز كلامنا هو إتقان هؤلاء الشعراء لعدد من لغات العالم الغربي، ومن الروافد الأخرى المهمة الرافد العربي لأن شعراء

المهجر الشمالي لم يقصدوا إلى قطع صلتهم بالتراث العربي القديم والحديث، لأن التراث فيه من فطاحل الشعراء وقادة الفكر من ستظل آثارهم مصدر إلهام لكثير من الشعراء والأدباء. ولكن هل كانت هذه الروافد سببًا مهمًا في نزعة الحداثة في شعر المهجر؟ اختلف الباحثون في هذه المسألة، فـ(محمد مندور) يرى أنهم قوم مثقفين قد أمعنوا النظر في الثقافات الغربية التي لا غنى عنها اليوم، وعرفوا كيف يستفيدون منها بعد أن هضموها بلغاتها الأصلية، في حين يرى (جورج صيدح) أن الحداثة التي أحدثها شعراء المهجر تعود إلى موهبتهم الفطرية ،ويرى الباحث أن كلا الرأيين صائبين في بروز نزعة الحداثة في شعر المهجر، لأن شعراء المهجر بموهبتهم استظهروا الثقافات المتعددة وأحاطوا بدقائقها.

لقد استمدت مدرسة المهجر حيويتها وعمقها من هذه الروافد وتعددها، ولذلك وجب علينا أن نقف بعد الوقوف على طرائق الإرسال والتنظير والتطبيق عند أهم المسائل والقضايا التي قال بها زعماء هذه المدرسة عن الشعر وأدواته الفنية، متأثرين بتلك الروافد ساعين إلى إبراز فكرتنا عن مفهوم الحداثة في الشعر المهجري ألا وهي الرغبة في مواكبة التقدم في الروح العام وفي التعبير عنه تعبيرًا فنيًا صادقًا.

<u>الخصائص الموضوعية:</u>

<u>الحنين</u>: بما أنّ الأدب المهجري هو نتاج أرض الغربة فمن الطبيعي أن يُبثّ مشاعر الشوق والحنين إلى الوطن، والتغني بأرضه وأزهاره ووصف لوعة الحزن على فراقه، والكشف عن بشاعة الغربة والمرارة التي يتعرض النَّاس لها في تلك الأماكن.

<u>الامتزاج مع الطبيعة</u>: النّفس لمّا تكون حزينة فإنَّها تلجأ إلى الطبيعة فتُسقط عليها أحزانها، وهذا بالضبط ما حصل مع شعراء وأدباء المهجر، حيث كانوا والطبيعة شيئًا واحدًا، فتحاوروا معها وكانت ملاذًا آمنًا لهم في كلّ حين.

تأمل النفس البشرية: فكان الشعر المهجري ينظر إلى النفس الإنسانيّة نظرة تحليل وتفحّص بحيث يكشف عمّا يدور في خلجاتها، وامتازت الرابطة القلمية بهذه الخاصية أكثر من الأندلسية.

نشر المبادئ الأخلاقية: أَكْثَرَ شعراء المهجر من الحديث عن الظلم والظالمين في قصائدهم، ودعوا إلى تطبيق العدالة حيث إنّ الظلم هو العامل الأول الذي شرّدهم من بلادهم. الابتعاد عن المباشرة: ابتعد شعراء المهجر عن الأسلوب الخطابي الذي يعلوه الأمر والنهي، بل كانوا يُشيرون إلى الأمر ببضعٍ من التعبيرات الخفيفة التي يفهمها القارئ.

الخصائص الفنية:

بساطة اللفظ: ومن أهم ما يُميّز أدب المهجر البساطة في اللفظة والابتعاد عن الكلمات الغريبة التي لا تُناسب العصر، واستخدامهم السلاسة في العبارة والبساطة في طرح المطلوب.

الوحدة الموضوعية: وقد استقى أدباء المهجر هذه الميزة من شعراء الغرب، فكانت القصيدة كلّها تُحاكي غرضًا واحدًا فلا يُمكن اقتطاع مقطع من القصيدة؛ لأنَّ ذلك يُخلّ بالمعنى.

الاهتمام بالصورة: إنَّ الصورة الفنيَّة تُعبّر عن مقصود الشاعر بدقة وتُكسب القصيدة حيوية عالية، وهذا ما دفع شعراء المهجر إلى الاهتمام بها وتضمينها لقصائدهم ونصوصهم الأدبية.

التمرد على شكل القصيدة: القصيدة العربية كانت تُنسج على أوزان الخليل الفراهيدي والتزمت بقافية واحدة، فكان من أهم ما فعله أدباء المهجر هو التّمرد على الأوزان العروضية ونوّعوا في القوافي كما في الموشحات الأندلسية.

استخدام القصة: استخدام شعراء المهجر القصة كوسيلة من وسائل التعبير، فالقصيدة تحوي في طيَّاتها على الكثير من الشخصيات التي تتصارع فيما بينها وتُعبّر عن مكنوناتها الداخلية.

أبرز شعراء المهجر:

١- إيليا أبو ماضي .
٢- جبران خليل جبران